[276] _____ فجلس عليه وأبو محمد الحسن قائم في ناحية فلما فرغ من أمر أبي جعفر التفت أبو الحسن الى أبى محمد فقال: يا بنى احدث ﷲ شكرا فقد أحدث فيك امرا. الثاني ما رواه المفيد في الارشاد والطبرسي في اعلام الورى بالاسناد عن سعد بن عبد اﷲ عن جماعة من بنى هاشم منهم الحسن بن الحسين الافطس أنهم حضروا يوم توفى محمد بن على بن محمد دار أبى الحسن عليه السلام وقد بسط له في صحن داره والناس جلوس حوله فقالوا قدرنا أن يكون حوله من آل أبى طالب وبنى العباس وقريش مائة وخمسون رجلا سوى مواليه وساير الناس إذ نظر الى الحسن بن على عليه السلام وقد جاء مشقوق الجيب حتى قام عن يمينه ونحن لا نعرفه فنظر إليه أبو الحسن عليه السلام بعد ساعة من قيامه ثم قال: يا بنى أحدث ﷲ شكرا فقد أحدث فيك أمرا، فبكى الحسن عليه السلام و استرجع وقال: الحمد ﷲ رب العالمين واياه أشكر تمام نعمه علينا وانا ﷲ وانا إليه راجعون فسألنا عنه فقيل لنا هذا الحسن بن على ابنه وقدرنا له في ذلك الوقت عشرين سنة و نحوها - فيومئذ عرفناه وعلمنا أنه قد اشار إليه بالامامة وأقامه مقامه. فان قيل كيف الجمع بين هذين الخبرين والاخبار الكثيرة الاخرى التى تدل بل تصرح بان الائمة عليهم السلام معلومون من الازل وان اﷲ تعالى جعل الامامة في أبى محمد الحسن العسكري عليه السلام في الازل كما ان خبر اللوح وخبر جابر بن عبد اﷲ الانصاري وغيرها صريح بذلك. أقول: اولا امثال هذه الاخبار التى وردت في شأن أبى جعفر محمد بن على الهادى عليهم السلام أو اسماعيل بن الامام أبى عبد اﷲ الصادق أو قاسم ومحمد ابني موسى بن جعفر عليهما السلام ان صحت، اما مشعر الى جلالة شأنهم أو دفع توهم من زعم أنه القائم بالامر والامام بعد أبيه ويؤيد ذلك وفاتهم قبل وفات أبيهم كما عرفت ان اسماعيل رضى اﷲ عنه توفى في حياة الصادق عليه السلام وقاسم بن موسى توفى في قرب حلة في حبس أبيه موسى عليه السلام وأبى جعفر محمد بن على الهادى عليه السلام في عصر أبيه أبى الحسن الهادى عليه السلام. وأما اشكال البداء لقوله عليه السلام لولده أبي محمد عليه السلام أحدث ﷲ شكرا فقد أحدث فيك امرا أو قوله عليه السلام بد اﷲ في أبى محمد بعد أبي جعفر، ليس معناه _____